# دور الوقف في أزدهار المؤسسات التعليمية في بلاد الكُرد
# خلال القرنين السادس والسابع الهجريين
# الثاني والثالث عشر الميلاديين


**أ.م.د. فرهاد حاجي عبوش**

**جامعة دهوك**

**فاكولتي العلوم الإنسانية**

**قسم التاريخ**



**ملخص البحث:**

يهدف البحث الى إبراز دور الوقف في أزدهار المؤسسات التعليمية في بلاد الكُرد خلال القرنين (٦و٧هـ /١٢و١٣م)، حيث كان للوقف بالغ الأثر في تطور وأزدهار المؤسسات التعليمية في بلاد الكُرد خلال حقبة البحث، كما كان له الفضل في إستمرار تلك المؤسسات التعليمية عن أداء رسالتها العلمية عقب الوفاء لمؤسسها، وكانت بلاد الكُرد حالها حال بقية البلدان الإسلامية حيث ضمت عبر تاريخها العديد من المؤسسات التعليمية ولها الأوقاف كالمدارس والمساجد والربط والزوايا وغيرها، حيث حرص مؤسسها في أغلب الأحيان على توفير الأموال والعقارات والأراضي الزراعية والمتاجر وغيرها من مصادر الدخل، بحيث تكفي النفقات لتلك المؤسسات والمشتغلين بها.

والبحث محاولة لتسليط الضوء على دور الوقف في أزدهار المؤسسات التعليمية في بلاد الكُرد خلال القرنين (٦و٧هـ /١٢و١٣م)، حيث شهدت تلك البلاد خلال حقبة البحث نهضة علمية واسعة لا مثيل لها في تاريخها بسبب كثرة المؤسسات التعليمية انطلاقاً من المساجد التي تفرعت عنها المدارس، ثم الربط والزوايا، وغيرها، وما شهدته من كثرة الأوقاف على تلك المؤسسات، وأساليب إدارتها والعناية بها وتسيير أمورها، مما مثّلت صورة طيبة عن الحضارة الإسلامية في بلاد الكُرد خلال تلك الحقبة.



**<u>الكلمات الدالة:</u> التاريخ الإسلامي- التاريخ الحضارة الإسلامية - تاريخ الكُرد الوسيط- تاريخ بلاد الكُرد الحضاري والأوقاف.**

**المقدمة:**

يعد الوقف الإسلامي أحد أفضل الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية والعلمية التي أنتجها الفكر الإسلامي، والتي ساهمت في تشييد بنية الحضارة الإسلامية، حيث أسهم الوقف في بناء صروح العلم ونشرها عن طريق مؤسساته التعليمية المختلفة، وتخرج في تلك المؤسسات الكثير من العلماء والشيوخ في شتى فنون المعرفة.

والوقف نوع من أنواع الصدقات الجارية والطوعية التي حضّ الإسلام على فعلها تقرباً الى الله سبحانه وتعالى بالأنفاق في وجوه البر والخير، استجابة لقوله تعالى:﴿ ياأيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض﴾[١]، وقوله تعالى:﴿ وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون﴾[٢]، وقوله تعالى أيضاً: ﴿ لن تنالوا البرَّ حتى تنفقوا مما تحبون، وما تنفقوا من شيء فإنّ الله به عليم﴾[٣]، فضلاً عن غيرها من الآيات الكريمة[٤] التي تدفع كثير من المؤمنين إلى التسابق في البذل والخير طلباً لنيل الأجر والثواب من الله عزّ وجلّ، والوقف يعدُّ من هذه السبل.

كما كان هناك أحاديث كثيرة للرسول الله (ﷺ) تحضّ على الأنفاق في وجوه البر والخير، منها ما روى عنه أنه قال:" إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاثة : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له"[٥]، والصدقة الجارية عند الفقهاء هي الوقف، لذلك حرص عامة المسلمين من أهل الخير والميسورين من رجال الدولة وعلماء الإسلام والفقهاء والمشايخ على التصدق من أموالهم لكي ينالوا الأجر والثواب من الله ( عز وجل)، حيث قاموا بإنشاء وتعمير المساجد والمدارس والزوايا وغيرها من دور العلم، وجهّزوها بكل ماتحتاج إليه.

يعد الوقف على المؤسسات التعليمية من أهم مصادر تمويل التعليم في العصور الإسلامية، وإليه يعود الفضل – بعد الله ( عز وجل)– في كل ما تحقق من نهضة علمية واسعة شهدها العالم الإسلامي في مؤسسات التعليم المختلفة، وتعود فكرة وقف الأوقاف على المؤسسات التعليمية – بحسب ما يذهب إليه بعض الباحثين – إلى الخليفة العباسي المأمون (١٩٨–٢١٨هـ/٨١٤–٨٣٣م)، وذلك عندما أنفق على بيت الحكمة[٦] أموالاً طائلة، إذ هيأ للعلماء أرزاقًا سخية يتقاضونها في أوقات محددة من وقف ثابت يفيض ريعه عن التكاليف المطلوبة لتلك المؤسسة العظيمة، ومن ثم أنتشرت تلك الفكرة في العالم الإسلامي، فأصبح هناك توجه عام بأن إنشاء أي مدرسة أو مؤسسة تعليمية لابد وأن يواكبها وقف ثابت يفي بمتطلباتها ومتطلبات طلابها ومعلميها[٧].

وكان لذلك الوقف الفضل في أن تتمكن تلك المؤسسات التعليمية في مختلف بقاع العالم الإسلامي بالأستمرار دون أن تتوقف عن أداء رسالتها عقب وفاة مؤسسها، الذي كان يحرص في أغلب الأحيان على توفير الأموال والدور والبساتين والمتاجر وغيرها من مصادر الدخل، بحيث تكفي نفقات تلك المؤسسات والمشتغلين بها، ويكفل ذلك إستمرارها في أداء وظيفتها ورسالتها العلمية، وأن استمرار أداء تلك الرسالة، كانت مرهونةً بما تغله الأوقاف المخصصة لها، فإن حدث وصودرت أو خربت الأوقاف المخصصة لمؤسس علمي معين، كان ذلك إيذاناً لبداية تدهوره وتوقفه عن أداء رسالته، ولذلك تميزت أغلب تلك المؤسسات التعليمية بالاستقلال المالي، إذ غالباً ما كان الواقفون هم الذين يتولون أمورها المالية، أو وكلوا بها لأشخاص أُمناء لكي يرعوها ويحافظوا على بقائها، وإستمرار أدائها لدورها الجليل، حيث أن الدولة لم تكن مسوؤلة عن تمويل تلك المؤسسات التعليمية، وإنما كانت تعتمد في ذلك على الإيرادات المالية الخاصة، كان مصدرها الأوقاف وأعمال البر والإحسان[٨].

أما بالنسبة الى بلاد الكُرد خلال القرنين (٦و٧هـ /١٢و١٣م) فقد حكمتها عدد من الأمارات الكُردية وغير الكُردية، حيث شهدت تلك البلاد خلال حقبة البحث نهضة علمية عظيمة لا مثيل لها في تاريخها بسبب كثرة المؤسسات التعليمية

انطلاقاً من المساجد التي تفرعت عنها الكتاتيب، ثم المدارس، وغيرها من دور العلم التي كان يأوي إليها طلبة العلم بالمجان[٩]، وقد حصرنا دراستنا هذه بالقرنين (٦و٧هـ /١٢و١٣م) لما لهذه الحقبة من خصوصيته في الجانب العلمي، وما شهدته من كثرة الأوقاف على المؤسسات التعليمية، وأساليب إدارتها والعناية بها وتسيير أمورها، مما مثّلت صورة طيبة عن الحضارة الإسلامية في بلاد الكُرد خلال تلك الحقبة.

كما حظي بلاد الكُرد خلال تلك الحقبة بأهتمام الأمراء والحكام الكُرد وغير الكُرد ورعايتهم، وكان من أهم مظاهر هذه الرعاية هو حبس الأوقاف خدمة للعلم والتعليم سواء أكان ذلك يتم في المساجد أو المدارس أم الزوايا والأربطة (الخانقاهات) وغيرها من أماكن التعليم، حيث تنافس الأثرياء والأمراء في تلك الحقبة بإيقاف أموالهم وممتلكاتهم على نشر العلم وخدمته، وأن عدد الواقفين خلال تلك الحقبة قد ازداد وتنوّع فلم يقتصر الوقف على السلاطين ووزرائهم بل شمل القضاة والعلماء والمشايخ وغيرهم، وأنهم حبسوا على هذه المؤسسات التعليمية الضياع والغلال ما يكفل بقاءها وديمومتها لقرون عديدة.

قسم البحث فضلاً عن المقدمة والخاتمة إلى ثلاث مباحث، خصص المبحث الأول منه للحديث عن نشأة الوقف وتطوره عند المسلمين بشكل موجز، بينما ركز المبحث الثاني على كيفية إدارة الوقف في بلاد الكُرد خلال حقبة البحث، أما المبحث الثالث فقد تطرق إلى أثر الوقف في إزدهار المؤسسات التعليمية في بلاد الكُرد خلال القرنين (٦و٧هـ /١٢و١٣م)، والذي قسم بدوره إلى خمس محاور ،أختص الأول لوقف المساجد والجوامع، وتطرق الثاني إلى المدارس الوقفية، الذي كان له الحظ الأوفر في هذا المجال، أما المحور الثالث فتناول وقف الربط (الخانقاهات) والزوايا، بينما يهتم المحور الرابع بدراسة وقف دور القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، في حين خصص المحور الخامس والأخير لوقف البيمارستانات. ولكن قبل الحديث عن دور الوقف في أزدهار المؤسسات التعليمية في بلاد الكُرد خلال القرنين (٦و٧هـ /١٢و١٣م) لابد لنا من إعطاء فكرة بسيطة عن الوقف وكيفية نشوءه وتطوره عند المسلمين؟ ولو بشكل موجز.

## المبحث الأول- نشأة الوقف وتطوره عند المسلمين:-

لسنا هنا بصدد مناقشة تاريخ الوقف ونشأته عند المسلمين، أو متابعة ما قيل في ذلك بشكل مفصل[١٠]، وإنما يفضل أن يشار هنا إلى بعض التعريفات اللغوية والاصطلاحية التي وردت عن الوقف، وكيف نشأ وتطوّر عند المسلمين؟ وما هي أنواعه، بشكل موجز، وبما يتناسب مع حاجة البحث، وخصوصيته، ويمكن إجمالها على النحو الآتي :-

### ١- تعريف الوقف:-

الوقف لغةً: الحبس والمنع ، والوقف مصدر وقف والجمع أوقاف، وقد ورد في بعض معاجم اللغة العربية بأن أصل الوقف هو الحبس والمنع، فهو في الدابة منعها من السير وحبسها، وفي الدار حبسها ومنع التصرف فيها بغير الوجه الذي خصصت له، ووقف الأرض على المساكين وللمساكين أي حبسها عليهم[١١]، وأن الوقف والحبس معناهما واحد ومثلهما التسبيل، يقال: (( سبّلت الثمرة بالتشديد جعلتها في سبيل الخير وأنواع البر ))[١٢].

أما الوقف في الاصطلاح الشرعي: فتعريفاته كثيرة تتسع أحياناً وتضيق أحياناً أخرى، نظراً لتصور الفقهاء، وتبعاً لاختلاف مذاهبهم في الوقف[١٣]، ولكن يمكن أن يعرف بأنه(( تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة))[١٤]، وهذا التعريف رجحه كثير من الباحثين[١٥]، وذلك لأنه مقتبس من قول رسول الله (ﷺ) لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عندما حصل على أرض بخيبر، فقال رسول الله (ﷺ) له: (( إن شئت حبسّت أصلها وتصدَّقت بها))[١٦]، وأفضل تعريف مصور

جامع لصور الوقف عند الفقهاء هو ما ذكره محمد أبو زهرة بأن: (( الوقف هو منع التصرف في رقبة العين، التي يمكن الانتفاع بها مع بقاء عينها، وجعل المنفعة لجهة من الجهات الخير أبتداءً وإنتهاءً ))[١٧].

**٢- نشأة الوقف :-**

عرف نظام الوقف– بأعتباره نظاماً خيرياً– عند كثير من الأمم قبل الإسلام، وإن لم يعرف بهذا الأسم، فأن هذه الفكرة كانت موجودة عند كثير منهم، إلا أنها لم تكن منظمة ودقيقة وذات أهمية، وكانت على شكل العقارات التي تحبس لتكون أماكن للعبادة، أو لتكون منافعها وقفاً على أماكن العبادة، وعرفه العرب عند بنائهم للكعبة، وحفرهم لبئر زمزم، وكان ذلك على وجه المفاخرة، وكما عرفه غير العرب عند بنائهم للمعابد و البيع والأديرة، إلا أن بعض الفقهاء يرى أن ذلك لم يكن وقفاً بمعنى الوقف الذي عرف في الإسلام[١٨].

أما الوقف في الإسلام فأن بداية نشأته كانت في عهد رسول الله (ﷺ) عندما وقف الحوائط –أي البساتين– السبعة بالمدينة التي كانت لرجل يهودي أسمه مخيريق[١٩]، الذي قاتل مع المسلمين يوم أحد وأوصى إن أصبت– أي قتلت– فأموالي لمحمد يضعها حيث أراه الله تعالى، فلما قتل أوقفها رسول الله (ﷺ) في سبيل الخير[٢٠]، ثم تلاه وقف عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) – المذكور فيما سبق – ثم نهج بعد ذلك العديد من الصحابة نهج عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كعثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وخالد بن الوليد، وعلي بن أبي طالب وغيرهم (رضي الله عنهم)[٢١].

وظلت الأوقاف تتزايد في العهد الأموي بكافة البلدان الإسلامية، وذلك بسبب توفر الأموال والضياع والدور لدى المسلمين فقد أوقفوا أموال كثيرة لمصلحة المحتاجين والفقراء في سبيل فعل الخير، ولما كثرت هذه الأوقاف دعى الى تنظيم شؤونها، فأنشىء في عهد الخليفة هشام بن عبدالملك ( ٦٥–٨٧ هـ/ ٦٨٥–٧٠٦م) ديواناً مستقلاً لها سميت بـ (ديوان الوقف)، وتم تسجيل الأحباس الموقوفة في سجل خاص لحمايتها وضمان نفعها[٢٢].

واتسعت الأوقاف في العهد العباسي وكَثرَت بصورة ملحوظة وأتسع نطاقها، حيث لم يعد الوقف مختصراً على الفقراء والمساكين بل تعدى ذلك الى سد مصلحة كافة أفراد المجتمع، سواء كان ذلك في المجال الديني أو الاجتماعي أو المجال العلمي أو الصحي أو غيرها من المجالات، إذ أوقف كثير من الخلفاء والسلاطين والأمراء والوزراء والناس الموسرون أموالهم لإنشاء المؤسسات التعليمية والثقافية والصحية والخدمية وغيرها، وأصبح الانفاق عليها وعلى القائمين بها: من مدرسين وطلاب وغيرهما، وكل ماتحتاجه من أموال طائلة يصرف كل ذلك من تخصيصات الوقف[٢٣].

كما تكاثرت الأوقاف في بقية العهود الإسلامية الأخرى، إذ ساهمت كافة طبقاتهم الاجتماعية والثقافية في دعم وإنشاء المؤسسات التعليمية والثقافية والصحية والخدمية وغيرها كالمدارس والجوامع والزوايا والربط ودور الحديث وغير ذلك، وأنهم كانوا يوقفون لكل مؤسسة أو دار مايكفيها لديمومتها ورعايتها وضمان استمراريتها سواء فيما يتعلق بتهيئة المدرسين أو ماتحتاجه من أثاث وطعام والمواد الكتابية ولوازم أخرى كثيرة[٢٤].

يتضح مما سبق بأنه كان للوقف دوراً فعالاً في النهضة العلمية والثقافية والصحية والخدمية، والتقدم المعرفي في مختلف مناحي الحياة على مدى عصور الإسلام المختلفة، بل يعد من أنجح الوسائل في تطور المؤسسات التعليمية، ودعمها حتى تُحقق النهضة في الحضارة الإسلامية.

**٣- أنواع الوقف :-**

ينقسم الوقف من حيث الغرض الى نوعين هما :-

الوقف الأهلي أو (( الوقف الخاص)): وهو ما يطلق عليه الوقف الذري، فهو الذي يوقف في أول الأمر على نفس الواقف أو أي شخص آخر أو أشخاص معينين، سواء كانوا من أقاربه أو من غيرهم، ثم جعل آخره لجهة خيرية، كأن يقف على نفسه، ثم على أولاده وأحفاده وذرياتهم، ثم من بعدهم على عملٍ خيري[٢٥].

أما النوع الثاني فهو الوقف الخيري أو (( الوقف العام)): ويقصد به الوقف على أوجه الخير والبِر التي لا تنقطع، سواءً كان على أشخاص معينين كالفقراء والمساكين والعجزة، أم كان على جهة من جهات البر العامة كالمساجد والمدارس والمستشفيات وغيرها مما ينعكس نفعه على المجتمع[٢٦].

ومن الجدير بالإشارة، أن الوقف الخيري هو السمة البارزة لأوقاف المسلمين على امتداد تاريخهم منذ عهد الرسول (ﷺ) الى عصرنا الحاضر.

## المبحث الثاني- إدارة الوقف في بلاد الكُرد خلال القرنين ( ٦و٧هـ /١٢و١٣م ):-

شهد بلاد الكُرد في القرنين (٦و٧هـ /١٢و١٣م) تطوراً مهماً في مختلف الأنظمة والمؤسسات الإدارية، ومن جملتها نظام الوقف، الذي أصبح مؤسسة متطورة بسبب كثرة الأموال الموقوفة وتنوع مجالاتها وتقدمها في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والعلمية، كل هذا التطور وغيرها من الأسباب قد أوجبت الحاجة إلى ظهور جهاز إداري تشرف عليه الدولة، وتكون مهمته تولي أدارة الوقف، وإستثمار الأموال الموقوفة في المجالات التي كان يحددها أصحابها، بما ينسجم مع مبادئ الشريعة الإسلامية.

وقد كانت الأوقاف في بادئ الأمر تدار من قبل الواقفين، أو ممن يوكلون إليه إدارتها والقيام بمصالحها، إلا أن كثرة الأوقاف وتنوعها، أستدعى ذلك إلى تنظيم الوقف تنظيماً دقيقاً فأنشئ في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك ديواناً مستقلاً للوقف، حيث تولاه القاضي توبة بن نمر بن حوقل الحضرمي(ت ١٢٠هـ/٧٣٧م)، ويُعدُ هذا الديوان أول تنظيم للأوقاف في الدولة الإسلامية، ومنذ ذلك الوقت صار من المتعارف عليه أن يتولى القضاة النظر على الأوقاف[٢٧].

إتسعت إدارة الوقف في عهد العباسي، وسمي رئيس إدارة الوقف بـ(صدر الوقف) وهو المسؤول عن المباشرة في توظيف الوقف بحسب الجهة المخصص لها، ومع أنتشار هذه الظاهرة وتعدد أنماطها، تطور الوضع الإداري للأوقاف بتطور المجتمع الإسلامي، حيث أنه في عهد المماليك ( ٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٦م) أصبح للأوقاف ثلاثة دواوين: ديوان لأوقاف المساجد، وديوان لأوقاف الحرمين وجهات الأخرى المختلفة، وديوان للأوقاف الأهلية[٢٨].

وقد سجلت المصادر التاريخية أسماء عدد من الذين أنيطت بهم مسؤولية تولي إدارة الوقف في بلاد الكُرد خلال القرنين (٦و٧هـ /١٢و١٣م)، منهم: الوزير عبد الملك بن ثابت (ت ٥٢٧هـ/١١٣٢م)- وزير الاراتقة في عهد الملك المنصور حسام الدين تمرتاش بن ايلغازي الأول بن أرتق (٥١٦-٥٤٧هـ/١١٢٢-١١٥٢م) أمير ماردين وديار بكر- الذي أشرف على الوقف في ميافارقين[٢٩]، ولما مات الوزير عبد الملك في سنة (٥٢٧هـ/١١٣٢م) تولى الناصح علي بن أحمد الآمدي تلك الوظيفة في ميافارقين[٣٠].

وأشار الفارقي( ت بعد ٥٧٧هـ/١١٨١م) في حوادث سنة (٥٥٠هـ/١١٥٥م) إلى أن القاضي بهاء الدين أبو طاهر بن تاج الدين بن نباتة، قد أشرف على الأوقاف في مدينة آمد، وفي نفس السنة أشرف الشيخ الزاهد ابن الطويل ( ت

٥٧٠هـ/١١٧٤م) على الأوقاف في مدينة ميافارقين، وأنه شرع في عمارة جامعها وجسرها، وأستمر في تلك الوظيفة حتى وفاته، ثم أشار الفارقي إلى أن ولده قد أستقر مكانه بعده في ذلك المنصب دون أن يذكر أسمه[٣١].

يتضح مما سبق بأن السمعة الطيبة للشيخ الزاهد ابن الطويل، فضلاً عن نزاهته وأمانته أدت إلى تعيين ولده في مكانه في تلك الوظيفة.

أما الشيخ أبو الفضل حامد بن محمود بن حامد بن محمد بن أبي عمرو الحراني ( ت ٥٧٠هـ/١١٧٤م) فكان خطيباً ومحدثاً في جامع حران، ومتولياً النظر في أوقافه[٣٢]، كما تولى أحمد ابن يوسف بن علي بن الأزرق الفارقي ( ت بعد ٥٧٧هـ/١١٨١م) وظيفة الإشراف على الأوقاف بمدينة ميافارقين مرتين: الأولى في سنة (٥٤٣هـ/١١٤٨م)، والثانية في سنة(٥٦٢هـ/١١٦٦م)، ثم تولى تلك الوظيفة في السنة نفسها في مدينة حصن كيفا أيضاً[٣٣].

وأكد ابن المستوفي (ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م) بأن أبو الحسن علي بن الملاعب بن علوي الشيباني( ت ٦٠٤هـ/١٢٠٧م) قد تولى النظر في دار المضيف التي وقفها الأمير مظفر الدين كوكبوري (٥٨٦– ٦٣٠هـ/ ١١٩٠–١٢٣٣م) (( دخلاً وخرجاً وأقام على ذلك مدة طويلة))[٣٤]، كما تولى أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن محمود بن هبة الكفر عزي[٣٥] الأربلي ( ت ٦٢٠هـ/١٢٢٣م) وظيفة الإشراف على وقف المسجد الجامع بكفر عزة[٣٦]، بينما تولى الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن صالح بن عمار بن عربد بن الرافع التغلبي الدنيسري[٣٧] (ت٦٢٧هـ/١٢٢٩م) النظر في أوقاف الجامع الناصري بدنيسر[٣٨]، أما الطبيب أبو الحفص عمر بن الخضر بن اللمش الدنيسري ( ت ٦٤٠هـ/١٢٤٢م) فكان متولياً النظر في وقف الجامع بماردين[٣٩].

يبدوا أن بعض الشخصيات العلمية إمتنعت عن الإشراف على الأوقاف في مدنهم، حيث ذكر ابن الشعار الموصلي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) بأن الشيخ أبو النجم هلال بن محفوظ بن هلال الرسعني[٤٠]( ت ٦١٠هـ/١٢١٣م) قد امتنع عن الأشراف على الوقف للمشهد الذي بناه الأمير عماد الدين أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن المشطوب الكُردي المهراني[٤١](ت٦١٩هـ/ ١٢٢٢م) في مدينة رأس العين دون أن يذكر سبب امتناعه[٤٢].

## المبحث الثالث- أثر الوقف في إزدهار المؤسسات التعليمية في بلاد الكُرد خلال القرنين ( ٦و٧هـ /١٢و١٣م ):-

عرفت بلاد الكُرد في القرنين (٦و٧هـ /١٢و١٣م) أنواعا متعددة من المؤسسات التعليمية، كالمدارس والمساجد والزوايا والربط والبيمارستانات وغيرها من المؤسسات، فتكاد لا توجد مدينة في بلاد الكُرد خلال حقبة البحث، حتى ولو كانت صغيرة الحجم، من دون أن يكون فيها عدة مؤسسات تعليمية ومرافق أخرى[٤٣]، وقد أعتمد إنشاء مثل تلك المؤسسات على أمور عدة، منها: مدى اهتمام الحكام والولاة والأثرياء بإنشائها، وتعميرها، حيث قدم بعض الحكام خدمات جليلة لرعيتهم وخاصة في ذلك المجال، وذلك بإقامة تلك المؤسسات، وكل حاكم يقدم خدماته لرعيته حسب إمكانيات دولته أو إمارته، وبحسب فهمه وإدراكه في كسب رعيته، ورغبته في ترك أثر يخلد أسمه في التاريخ، فعلى سبيل المثال لا الحصر، أن الأمير مظفر الدين كوكبوري قد بنى أربع خانقاهات للزمنى والعميان، وزاوية، ومدرسة، ودار الحديث، وبيمارستاناً، وغير ذلك بأربل [٤٤].

وعلى الرغم من أن المؤسسات التعليمية في بلاد الكُرد خلال حقبة البحث، كانت كثيرة إلا أن المعلومات الواردة عنها، وخاصة عن أوقافها قليلة وغير مفصلة، إذا ما قورنت بالمعلومات الواردة عن أوقاف المؤسسات التعليمية في المدن الإسلامية الكبيرة، فقد كانت مجرد إشارات متناثرة هنا وهناك، وأنها كانت عابرة، حيث لم تذكر المصادر وثائق أوقافها، والشروط الواجب توافرها فيمن يقومون بالإشراف على وقفها، والتدريس ومواعيد الدراسة وعدد الطلاب

ومخصصات الأساتذة والطلاب والعاملين فيها، وغير ذلك من الجزئيات، ولكن هذا لا يعني الإقلال من أهمية دور الوقف في تلك المؤسسات التعليمية ونشاطاتها الثقافية في بلاد الكُرد خلال تلك الحقبة، لانها لعبت دوراً بارزاً في بقاءها وديمومتها لقرون عديدة .

ركز هذا المبحث على ذكر دور الوقف في أزدهار المؤسسات التعليمية في بلاد الكُرد خلال القرنين (٦و٧هـ /١٢و١٣م)، ويمكن إجمال تلك المؤسسات التعليمية في بلاد الكُرد على النحو الآتي:-

**١- المساجد والجوامع :**

تأتي المساجد والجوامع في مقدمة المؤسسات الوقفية، وذلك لان أروقة المساجد قد أدت دوراً بناءً في الحركة التعليمية قبل ظهور المدارس، حيث تلازم الوقف مع المسجد طيلة العصور الإسلامية، لأنها تعدُ أول مراكز التعليم الإسلامي وأهمها على الإطلاق، بالإضافة إلى كونها محل تعبد المسلمين واجتماعاتهم، كانت أيضاً مكاناً للتدريس والتعليم، وكان للأوقاف أثرها الواضح في انتشار المساجد في سائر أنحاء العالم الإسلامي، وهي من أهم المؤسسات التي حظيت بعناية الواقفين، حيث سعى إلى تعميرها وتشييدها وصيانتها، والإنفاق على القائمين عليها من الأئمة والوعاظ، والعلماء والمؤذنين، وطلبة العلم، وكذا تزويدها باحتياجاتها من الفرش والبسط وخزائن الكتب والصرف على العاملين فيها، أي أن الأوقاف هي المصدر الأساس في الصرف والإنفاق على تلك المساجد والجوامع، ولذا كان يوقف على كل مسجد ما يقوم به من أراضٍ ودور، وغير ذلك مما يمكن أن يوفر الريع الكافي للصرف عليه، وعلى العاملين فيه[٤٥].

أما ما يخصّ أوقاف المساجد والجوامع في بلاد الكُرد فأنها لا تختلف عن أوقاف المساجد والجوامع في المدن الإسلامية الأخرى، وتكاد لا تخلو مدينة من المدن الكُردية من مسجد أو أكثر إلا ولها الأوقاف الكثيرة، إلا أن المصادر التاريخية لم تذكر المعلومات الكافية عنها، فقد كانت مجرد إشارات عابرة، فأهم الجوامع في بلاد الكُرد خلال القرنين (٦و٧هـ /١٢و١٣م) التي كانت لها أوقافها: جامع الحسامية الذي بناه الأمير الأرتقي حسام الدين تمرتاش في ماردين، وعينّ له العديد من الأوقاف والوظائف[٤٦]،كما بنى الأتابك مجاهد الدين قايماز (ت٥٩٥هـ/١١٩٩م) جامعاً في أربل ووقف عليه الأوقاف[٤٧]، علاوة على ذلك، هناك مساجد وجوامع أخرى لها أوقاف، إلا أن المصادر التاريخية لا تسعفنا بمعلومات عن أسماء واقفيها، منها: المسجد الجامع بكفر عزة[٤٨]، والمسجد الجامع بحران[٤٩]، والجامع الناصري بدنيسر[٥٠]، و المسجد الجامع بماردين[٥١].

ساهمت بعض الشخصيات السياسية والعلماء في إزدياد عدد الكتب في مكتبات المساجد، وذلك بوقف كتبهم، ووضعها في إحدى المساجد، وكانت تفرد تلك الكتب في خزانة خاصة في المسجد وتسمى بأسمه، كما فعل الوزير أبو القاسم الحسن بن علي المغربي (ت٤٢٨هـ/١٠٣٦م) – وزير الأمير نصر الدولة المرواني (٤٠٢-٤٥٣هـ/١٠١٢-١٠٦١م) – بوقف كتبه إلى مكتبة جامع ميافارقين، حيث خصص لها جناحاً خاصاً، والتي كانت معروفة بخزانة المغربي[٥٢]، وظلت تلك الخزانة باقية إلى عهد المؤرخ ابن شداد (ت٦٨٤هـ/١٢٨٦م) الذي يقول عنها: (( خزانة الكتب المعروفة إلى الآن بخزانة المغربي))[٥٣].

كما وقف الشاعر والكاتب أبو نصر أحمد بن يوسف المنازي (ت٤٣٧هـ/١٠٤٥م) مكتبة حافلة في جامعي آمد وميافارقين، وكان يعمل كاتباً لديوان الرسائل عند الأمير نصر الدولة المرواني، وقد ((جمع كتباً كثيرة وقسمّها بين آمد وميافارقين، وأوقفها في الخزانة في جامع ميافارقين، وخزانة أخرى بجامع آمد))[٥٤]، وظلت هذه المكتبة مدة طويلة في الجامعين حتى عهد ابن خلكان(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) الذي قال عنها: (( وهي الآن موجودة بخزائن الجامعين ومعروفة بكتب

المنازي))[٥٥]، كما أشار ابن الفوطي (ت ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م) إلى الحافظ المحدث قطب الدين أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذاني (ت٥٦٩هـ/١١٧٣م) بأنه عمل (( لنفسه خزانة الكتب، أوقف جميع كتبه فيها )) في مدينة همدان[٥٦]، دون أن يوضح مكان تلك الخزانة، والمرجح أنها كانت في أحدى مساجد مدينة همدان.

**٢- المدارس :**

كانت المدارس قائمة في مختلف البلدان الإسلامية منذ القرن ( ٥هـ / ١١م )، ولم تكن بصورة عامة مؤسسات رسمية تابعة للدولة، بل أنها كانت تنشأ بأسم أشخاص معينين سواء من حكام وأمراء أو علماء ووجهاء، وكانت المدارس تنشأ بموجب وقفيات شخصية تتضمن شروط الواقف لإنشاء المدرسة ونظامها، وهذه الأوقاف إما أن تكون عقارات في المدن كدور للسكن، والحوانيت والطواحين أو أية عقارات أخرى تدر دخلاً، وينفق منها على المدرسة، بحيث لم تخل مدرسة إلا وكان لها وقف خاص يتم الإنفاق عليها من ريعه وعوائده، وكان ذلك الريع هو وحده مصدر التمويل والإنفاق كضمان للاستمرار في تقديم خدماتها، ولذلك فان المدرسة كانت تزدهر بمقدار ازدهار العقارات الموقوفة عليها[٥٧].

ومن الجدير بالذكر أنه بإنشاء المدارس النظامية في كافة أرجاء العالم الإسلامي، ظهرت فكرة نظام الأوقاف على المدارس، الذي كان للوزير السلجوقي نظام الملك الحسن بن علي الطوسي (٤١٨–٤٨٥هـ/١٠٢٧–١٠٩٢م) دور بارز في أنشاء تلك المدارس، حيث كانت مدارسه (( في العالم مشهورة لم تخلُ بلدٍ من شيء منها حتى جزيرة إبن عمر التي هي في زاوية من الأرض ))[٥٨]، ولم يكتف ببناء المدارس فقط بل قام بإجراء الأوقاف اللازمة للصرف على هذه المدارس، ومدرسيها والطلبة المنتظمين بها ما يصلح معاشهم وسكناهم ومتطلباتهم[٥٩]، لذا يمكن اعتبار إفتتاح المدرسة النظامية ببغداد هي بداية حقيقية لفكرة نظام الأوقاف على المدارس كنظام واضح المعالم فإنه لم يبرز إلا مع إنشاء المدارس النظامية في القرن الخامس الهجري.

وعلى الرغم من كثرة المدارس في بلاد الكُرد خلال العصور الإسلامية، إلا أن المعلومات الواردة عنها، وعن أوقافها قليلة وغير مفصلة، إذا ما قورنت بالمعلومات عن مدارس المدن الإسلامية الكبيرة، ولكن هذا لايعني الإقلال من أهميتها ونشاطها الثقافي، لانها بلغت شأناً كبيراً في العصر الإسلامي، وذلك لإهتمام الحكام والأمراء والعلماء والأغنياء بها، وأنهم شجعوا على إنشاء مدارس جديدة والتعلم فيها، لذا تم أنشاء عدد وافر من المدارس، بحيث يجد المرء لدى تقصي أخبارها، في كل مدينة مدرسة أو أكثر في بعض الأحيان، فعلى سبيل المثال لا الحصر، كانت في أربل أكثر من أربع مدارس[٦٠]، وفي حصن كيفا ثلاث مدارس[٦١]، أما ماردين فكان فيها أكثر من عشرة مدارس[٦٢].

لا تمدنا المصادر التاريخية بمعلومات كافية عن أوقاف المدارس في بلاد الكُرد خلال القرنين (٦و٧هـ /١٢و١٣م)، إلا أنه من خلال الأحداث التاريخية ظهر بأن الدراسة في بعض من تلك المدارس قد استمرت حتى أواخر العصور الإسلامية[٦٣]، لذا يبدوا أن أوقافها لم تختلف عن أوقاف المدارس في المدن الإسلامية الأخرى، وأنهم خصصوا الأوقاف لتلك المدارس للصرف عليها، وعلى إدارتها، وإصلاحها، وتقدير الأرزاق فيها، حيث ساعدت أعمال الوقف على توفير المال اللازم للإنفاق على التعليم، وتوفير الأرزاق والقراطيس والمستلزمات الأخرى المطلوبة لهم كضمان للاستمرار في تقديم خدماتها وإدامتها.

ولقد لعب نظام الوقف على المدارس في بلاد الكُرد خلال القرنين (٦و٧هـ /١٢و١٣م)، دوراً كبيراً في تفعيل الحياة العلمية والحركة الثقافية، وعُرفت تلك المدارس في أغلب الأحيان بأسم منشئها، أو مكان وجودها، وقلما عُرفت بأسم أحد

مدرسيها، ومن الجدير بالإشارة أن هناك بعض المدارس في بلاد الكُرد خلال حقبة البحث لم تكن لها أوقاف، حيث أكد ابن شداد بوجود مدرسة في مدينة سنجار ليس لها وقف[٦٤].

وكانت المدارس التي تمتعت بأوقاف في بلاد الكُرد خلال حقبة البحث كثيرة، ومن أهمها: المدرسة الحسامية التي بناها الأمير الأرتقي حسام الدين تمرتاش في مكان يقع تحت ربض ماردين عند عين باقيري، وعيَّن لها (( الأوقاف والوظائف الكثيرة، منها خزانة كتب عظيمة))[٦٥] وكانت لا تزال موجودة الى حين زيارة المؤرخ الفارقي في منتصف القرن السادس الهجري لماردين حيث رآها بأم عينيه وذكرها في تاريخه بأسم المشهد العظيم[٦٦]، ويبدو أن هذه المدرسة قد تحوَّلت الى المشهد وبقيت لمدة طويلة، وذلك حينما أكد ابن أبي أصيبعة (ت٦٦٨هـ/١٢٧٠م) بأن فخر الدين محمد بن عبد السلام المارديني (ت ٥٩٤هـ/١١٩٧م) قد (( وقف جميع كتبه في ماردين في المشهد الذي وقفه حسام الدين بن أرتق))[٦٧].

كما بنى عماد الدين الزنكي بن مودود بن زنكي(ت ٥٩٤هـ/١١٩٧م) ((بسنجار مدرسة، هو مدفون بها... وبنى بنصيبين مدرسة لأصحاب أبي حنيفة، ووقف على ذلك وقوفاً كثيرة ))[٦٨]، ويبدوا أن عماد الدين زنكي كان يشجع المذهب الحنفي لذا وضع شروطاً في الوظائف التي يسمح بها في تلك المدرستين، هو (( أن يكون النظر للحنفية من أولاده دون الشافعيّة، وشرط أن يكون البوَّاب والفرَّاش على مذهب أبي حنيفة))[٦٩]، وأنشأ الوزير ضياء الدين أحمد بن أبي القاسم السلامي(ت٦٢١هـ/١٢٢٤م) وزير الأمير الأرتقي قطب الدين سليمان بن قره أرسلان الأرتقي ( ٥٨١-٥٩٧هـ/١١٨٥-١٢٠٠م) مدرسة السلامية في مدينة آمد، وقال ياقوت الحموي عنه بأنه (( بنى بآمد مدرسة لأصحاب الشافعي ووقف عليها أملاكه هناك))[٧٠].

أما مدرسة حرزم[٧١] التي بناها الملك المنصور ناصر الدين أرتق بن قطب الدين الأرتقي ( ٥٩٧-٦٣٧هـ/١٢٠٠-١٢٣٩م) بحرزم، فقد ((رتب لها من الأوقاف والوظائف، إلى غير ذلك من الخيرات والحسنات))[٧٢]، كما أنه بنى مدرسة الشهيدية (الثمانين) بماردين، ويصفها المارديني بقوله: (( مدرسة عظيمة تشمل على ثمانين حجرة وتلقب بذات الثمانين وبالشهيدية أيضاً، ورتب لها من الأرزاق والوظائف ما يزيد على الكفاية أضعافها))[٧٣]، ويبدو أن تلك المدرسة لم تتوقف عن عطائها لسنين طويلة، حيث يؤكد السبكي (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م) بأن السيد ركن الدين أبو محمد الحسن بن شرف شاه العلوي الحسيني (ت٧١٥هـ/١٣١٤م) قد تنقل كمدرس للشافعية في الموصل إلى ماردين وتولى التدريس بتلك المدرسة[٧٤]، وفضلاً عن ذلك فقد بنى الملك المنصور ناصر الدين أرتق مدرسة الناصرية بماردين، حيث ذكر ابن ناصر الدين الدمشقي (ت٨٤٢هـ/١٤٣٨م) بأن (( خراب الماء: من قرى ماردين وقف المدرسة الناصرية الأرتقية بماردين))[٧٥].

كما بنى الملك المظفر قره أرسلان بن الملك السعيد نجم الدين الأرتقي ( ٦٥٨-٦٩١هـ/١٢٦٠-١٢٩٢م) المدرسة المظفرية في ماردين، وتعرف بمدرسة البلقاء (( وسميت بذلك لكونها لبنة من الحجر الأسود ولبنة من الحجر الأبيض، وبنى الى جانب المدرسة جامعاً وزاوية لأهل الطريق، وعين لهذه المذكورات من الوظائف والأوقاف وعمر ما كان قد أنهدم من المساجد القديمة))[٧٦]، والمدرسة التي شيدها الأمير مبارز الدين كك في عقرة (ئاكرى) الذي كان حاكماً لإربل خلال النصف الثاني من القرن السابع الهجري، حيث أشار ابن الفوطي إلى تلك المدرسة بقوله: (( وعمرَّ مدرسة عظيمة عالية البنيان)) وكان سخياً في الصرف عليها لتحسين وتطوير عملها لذا ((وقف عليها الأوقاف الجليلة))[٧٧]، علاوة على ذلك كانت هناك مدارس أخرى موقوفة في بلاد الكُرد خلال حقبة البحث، منها: مدرسة الشهرزورية التي بناها قاضي القضاة كمال الدين أبو الفضل محمد ابن عبدالله الشهرزوري (ت ٥٧٢هـ/١١٧٦م) في مدينة نصيبين[٧٨]، ومدرسة المجاهدية التي

أنشأها الأتابك مجاهد الدين قايماز (ت٥٩٥هـ/١١٩٨م) في أربل[٧٩]، ومدرسة الطين ( الفقيرة) التي أنشأها الأمير مظفر الدين كوكبوري في أربل[٨٠].

### ٣- الربط ( الخانقاهات ) والزوايا[٨١]:

تعد الربط (الخانقاهات) والزوايا من المؤسسات الدينية المهمة في العالم الإسلامي، التي ظهرت وانتشرت على فترات متباينة في العصور الإسلامية، وكانت تعتني بالجوانب الروحية والعقلية والاجتماعية، إلا أنه حصل تطور لتلك المؤسسات من حيث الهدف والمضمون طوال العصور الإسلامية، ذلك أنه لم تقتصر على كونها ملجأً للصوفية لغرض العبادة والتزهد، بل اتخّذها العلماء أيضاً أماكن للتصنيف والتأليف والمحاضرات، كما كانت مأوى للمسافرين من الطلبة والمتزهدين، فضلاً عن أنها كانت ملجاءً لأصحاب العاهات، منهم العميان، وكل ذلك يعتمد على ما أوقف عليها من الأملاك والغلات، ويمكن أن نستخلص من ذلك أن تلك المؤسسات كانت تؤدي وظائف دينية وثقافية واجتماعية، وعلى العموم يمكن القول انها من المؤسسات التعليمية أيضاً التي سبقت ظهور المدارس[٨٢].

وأشار كثير من المؤرخين والبلدانيين إلى عدد كبير من الربط (الخانقاهات) والزوايا في بلاد الكُرد خلال العصور الإسلامية، إلا أن معلوماتهم كانت مجرد إشارات متناثرة هنا وهناك، وأنها كانت عابرة، ولم يوضحوا ما كان يجري فيها من عبادة، وتدريس، أو تأليف أو حتى ما يحصل فيها من الحلقات العلمية والمناظرات الدينية، ولكن رغم ذلك يمكن القول بأن دور تلك المؤسسات لا تختلف كثيراً عن مثيلاتها في المدن الإسلامية الأخرى وخاصة من الناحية التعليمية، علاوة على ذلك، فأن المعلومات الواردة عن أوقاف تلك المؤسسات في بلاد الكُرد خلال القرنين (٦و٧هـ /١٢و١٣م)كانت قليلة جداً، فلم تذكر المصادر التاريخية ما وقف عليها من القرى والأملاك والغلات وغير ذلك[٨٣]، ولكن المهم في الأمر أن بعضاً من تلك المصادر قد أشارت إلى استمرار بعض تلك المؤسسات في عطائها المميز –خاصة من الناحية العلمية– لعقود من الزمن[٨٤].

وأهم الربط (الخانقاهات) والزوايا الموقوفة في بلاد الكُرد خلال حقبة البحث هي: خانقاه المجاهدية في أربل، الذي بناه الأتابك مجاهد الدين قايماز للصوفية وأوقف عليها أموالاً طائلة[٨٥]، وبنى الأمير مظفر الدين كوكبوري خانقاهان في أربل و(( فيهما خلق كثير من المقيمين والواردين... ولهما أوقاف كثيرة تقوم بجميع ما يحتاج إليه ذلك الخلق))[٨٦]، كما قام الشيخ علي ابن محمد الفهاد الذي كان خادماً لصاحب جزيرة ابن عمر معزالدين سنجرشاه(٥٧٦–٦٠٥هـ/١١٨٠–١٢٠٨م) ببناء رباط في جزيرة ابن عمر، وأوقف عليها ما يملكه من الضياع[٨٧]، أما الملك المظفر قره أرسلان الأرتقي فقد بنى زاوية لأهل الطريق بالقرب من مدرسته المعروفة بـ(البلقاء) في ماردين، وعينَّ لها من الوظائف والأوقاف[٨٨].

### ٤- دور القرآن والحديث:

الى جانب المؤسسات التعليمية السابقة كان هناك مؤسسات أخرى أُنشأت لنشر العلم والمعرفة في العالم الإسلامي، منها دور القرآن الذي يتم فيها تعليم القرآن الكريم وحفظه ودراسة علومه كعلم القراءات وعلم التفسير وغيرهما، أما دور الحديث فكان يؤخذ منها علم الحديث النبوي وفنونه وروايته[٨٩].

إن المعلومات الواردة عن دور القرآن والحديث وعن أوقافها قليلة جداً قياساً إلى المؤسسات السابقة، ومن أهم تلك الدور الموقوفة في بلاد الكُرد خلال القرنين (٦و٧هـ /١٢و١٣م): دار القرآن بسنجار، التي ذكرها ابن العديم (ت٦٦٠هـ/١٢٦٢م) بأن هناك وقف لدار القرآن بسنجار[٩٠]، دون أن يذكر شيء آخر عنه، ودار الحديث في حران، الذي

كان داراً للشيخ أبو المظفر يوسف بن فضل الله بن يحيى السكاكيني الحراني(ت٦٢٤هـ/١٢٢٦م)، ولما توفي ذلك الشيخ (( دفن بداره التي جعلها دار الحديث، ووقف بها خزانته وكتبه))[٩١].

### ٥- البيمارستانات[٩٢]:

تعد البيمارستانات من أبرز المؤسسات الصحية التي تهتم بالمرضى ومعالجتهم في الدولة الإسلامية، إلا أن مهمتها لم تقتصر على ذلك الأمر فقط، بل تطورت بحيث كانت في نفس الوقت معاهد ومدارس الطب – كلية الطب حالياً – وكان الطلاب يتلقون علومهم على أساتذتهم في تلك البيمارستانات، ليستفيدوا عملياً من المعالجة والفحص والتشريح الذي كان يجري فيها، وكانت تلك المؤسسة تحصل على إيراداتها من الأوقاف التي تؤمن لها اكتفاءها المالي، حيث كانت للهبات والأموال التي أوقفها الخلفاء والأمراء والوزراء وغيرهم من الأغنياء، دور مهم في استمرار البيمارستانات في أداء واجباتها على أكمل وجه، حيث كانت تدر عليهم أموالاً طائلة تكفي لمعالجة مرضاهم، ودفع رواتب أطبائها والعاملين فيها من الممرضين والفراشين والطباخين والصيدلانيين والبوابين والحراس، فضلاً عن توفير الأدوية والأغذية، ووسائل الرفاهية والراحة والتسلية، للتخفيف عن المرضى ألام أسقامهم[٩٣].

وحظيت بلاد الكُرد خلال القرنين (٦و٧هـ /١٢و١٣م) بتلك المؤسسة الصحية والتعليمية، وظهرت فيها عدد من البيمارستانات ولعل من أبرزها: بيمارستان ميافارقين، الذي بناه الأمير نصر الدولة المرواني سنة (٤١٤هـ/١٠٢٣م)، حيث كلف الطبيب أبا السعيد عبيدالله بن بختيشوع (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م) بالإشراف على بنائه وتولية عمارته (( وأنفق عليه أموالاً كثيرة، ووقف له أملاكاً تقوم بكفايته، وجعل فيه من الآلات وجميع ما يحتاج إليه شيئاً كثيراً جداً))[٩٤]، وأن هذا البيمارستان بقي صالحاً لاستقبال المرضى والمراجعين الى زمن المؤرخ الفارقي ( ت بعد ٥٧٧هـ/١١٨١م) الذي تردد مراراً وتكراراً لزيارة المرضى فيها، بقوله:(( وعاش أبو سعيد – بن الأمير حسن بن نصر الدولة المرواني– هذا الى هذا الزمان وأضر ورأيته بالبيمارستان ضريراً مدة))[٩٥]، علاوة على ذلك، فأن هذا البيمارستان قد تخرج منه عدد من الأطباء، لأنه كان في نفس الوقت مدرسة طبية، وأشار ابن أبي أصيبعة إلى ذلك الدور عند الحديث عن أحد مصنفات طبيب الأمير نصر الدولة المرواني زاهد العلماء أبو سعيد منصور بن عيسى – الفصول و المسائل و الجوابات – إلى أنه كان يجتمع فيه مع الطلاب ويعلمهم الطب على المنهجين النظري والعلمي[٩٦].

كما أقام وزير أتابكة الموصل جمال الدين أبو جعفر محمد بن علي الأصفهاني (ت٥٥٩هـ/١١٦٣م) بيمارستاناً في نصيبين (( وأوقف عليه الوقف، وحصل فيه الحوائج والأدوية ورتب الأطباء، وحصل ينفق في كل سنة شيئاً كثيراً))[٩٧]، أما الأمير مظفر الدين كوكبوري فقد أنشأ بيمارستاناً في حران، وأكد ابن شداد على أن هذا البيمارستان كان بيتاً لمظفر الدين ثم أوقفه لهذا الغرض[٩٨]، علاوة على ذلك، هناك مدارس طبية موقوفة في بلاد الكُرد خلال حقبة البحث، منها: المدرسة التي أنشأها الحكيم الفاضل أبو محمد عبد الولي بن قراتكين بن عبد الله البغدادي(ت٦٢٩هـ/١٢٣١م) في سنجار و(( جعلها وقفاً على المشتغلين بعلم الطب)) وظلت تلك المدرسة باقية إلى عهد ابن الشعار الموصلي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)[٩٩]، والمدرسة الدنيسرية التي أنشأها الطبيب عماد الدين محمد بن عباس الربعي الدنيسري (ت٦٨٦هـ/١٢٨٧م) وأوقفها لتعليم الطب وتخريج الأطباء[١٠٠].

## النتائج

أهم نتائج البحث:

١- لعب الوقف دوراً مميزاً في تاريخ الحضارة الإسلامية، حيث قام بدور رائد في تقدم المجتمع الإسلامي في عصوره المختلفة، وساهم مساهمة فعالة في ظهور المؤسسات التعليمية والدينية والاقتصادية والاجتماعية والصحية، أي أنه كان السبب الرئيس لأغلب الانجازات العلمية والحضارية التي شهدها العالم الإسلامي في العصر الوسيط.

٢- أن الوقف في بلاد الكُرد خلال القرنين (٦و٧هـ /١٢و١٣م) كان هو المصدر الأساسي والوحيد للمؤسسات التعليمية، حتى أن الفضل الأول في الصرف عليه واستمرار مهامه وعدم تعثره يعود له، ولولا هذه الأوقاف التي تسابق فيها أهالي بلاد الكُرد حكاماً ومحكومين خلال حقبة البحث على تحبيس الأموال على العلم وما يتعلق بنشره، لما وجدت هذه المؤسسات التعليمية كالمساجد والمدارس و الربط والزوايا وغيرها.

٣ – أن نجاح الوقف الإسلامي في بلاد الكُرد خلال القرنين (٦و٧هـ /١٢و١٣م) وما ترتب عليه من نهوض بالتعليم، يعود للإدارة الصحيحة في التعامل مع هذه الأوقاف، حيث ظهر جهاز إداري تشرف عليه الدولة، وتكون مهمته تولي أدارة الوقف، وأستثمار الأموال الموقوفة في المجالات التي حددها أصحابها، بما ينسجم مع مبادئ الشريعة الإسلامية.

٤- أثرت أوقاف المؤسسات التعليمية في بلاد الكُرد على الحياة العلمية وتطورها، حيث أثمرت تلك المؤسسات علماً غزيراً أضاءت بلاد الكُرد، بل سطعت نورها على العالم الإسلامي أجمع، واستفادت منه البشرية بأسرها، حيث زوّد المجتمع الكُردي بما يحتاجه من العلماء والفقهاء، فقد تخرج منها خيرة العلماء، وفي فروع علمية مختلفة، كما تخرج منها الأدباء والموظفين والتجار ومن مختلف المهن الأخرى.

٥- ازدهرت الأوقاف في بلاد الكُرد خلال القرنين (٦و٧هـ /١٢و١٣م)، وساعد على هذا الازدهار العديد من العوامل منها: قوة الوازع الديني عند حكام بلاد الكُرد وكافة فئات المجتمع في تلك المدة، كما كان اهتمام حكامهم وتشجيعهم للأعمال الخيرية والإنفاق عليها، وكذلك تطور تنظيمها الإداري، وغيرها من العوامل، التي كانت لها دور في تحقيق ذلك الازدهار.

**الهوامش:**

(١) القرآن الكريم، سورة البقرة: آية:٢٦٧.

(٢) سورة البقرة: آية: ٢٧٢.

(٣) سورة آل عمران: آية: ٩٢.

(٤) على سبيل المثال لا الحصر ينظر: سورة البقرة: آيات:١١٠، ١٧٧، ٢١٥، ٢٥٤، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٥" سورة الأنفال: آية: ٦٠" سورة الرعد: آية: ٢٢" سورة إبراهيم: آية:٣١" سورة سبأ: آية: ٣٩" سورة فاطر: آية: ٢٩" وغيرها .

(٥) مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، حققه: محمد فؤاد عب الباقي، دار إحياء الكتب العربية، (القاهرة:د.ت)، ح (١٦٣١)، ج٣، ص١٢٥٥.

(٦) بيت الحكمة: هو أول بيت الحكمة عرف عند المسلمين، وقد قام على إنشائها الخليفة العباسي هارون الرشيد(١٧٠-١٩٣ هـ /٧٨٦-٨٠٨م) في بغداد، وقد ظل بيت الحكمة يقوم بدوره طوال أيام المأمون (١٩٨-٢١٨ هـ /٨١٣-٨٣٣م)، إلا أنه فقد ذلك الدور أيام حكم المتوكل (٢٣٢-٢٤٧ هـ/٨٤٧-٨٦١م) الذي أدان المعتزلة. للتفصيل عنها ينظر: سعيد الديوه جي، بيت الحكمة،ط٢، مؤسسة دار الكتب ،(الموصل:١٩٧٢)، ص ص ٣١-٣٩.

(٧) الديوه جي، بيت الحكمة،ص ص١٤-٢٧، ٣٢-٣٩" رمزية محمد الأطرقجي، بيت الحكمة البغدادي وأثره في الحركة العلمية، مجلة المؤرخ العربي، العدد(١٤)، (بغداد:١٩٨٠)،ص ص ٣٣٧-٣٤١.

(٨) أحمد شلبي، تاريخ التربية الاسلامية، ط٥، مكتبة النهضة المصرية،(القاهرة:١٩٧٧)،ص ص٣٦٤-٣٧٣" محمد بن عبد العزيز بن عبد الله، الوقف في الفكر الإسلامي، مطبعة فضالة، ( المغرب : ١٩٩٦)،ص ٣٧ .

(٩) عن ذلك ينظر: فرهاد حاجي عبوش، المدينة الكوردية من القرن (٤-٧ هـ/١٠-١٣م)- دراسة الحضارية، (اربيل:٢٠٠٤)، ص ص ٩٢-١٦٤" تريفة أحمد عثمان البرزنجي، إسهامات العلماء الأكراد في بناء الحضارة الاسلامية خلال القرنين السابع والثامن الهجريين(١٣-١٤م)، دار الكتب العلمية، (بيروت:٢٠١٠)،ص ص ١١٩-٣٠٤.

(١٠) للتفصيل عن تاريخ الوقف ونشأته عند المسلمين ينظر: محمد أبو زهرة، محاضرات في الوقف، مطبعة احمد علي مخمير ،(د/م:١٩٥٩)،ص ص ٧- ومابعدها" محمد عبيد الكبيسي، أحكام الوقف في الشريعة الاسلامية، مطبعة الإرشاد ،(بغداد:١٩٧٧)،ج١، ص ص١٩- ومابعدها" منذر قحف، الوقف الإسلامي:تطوره، إدارته، تنميته، دار الفكر ،(دمشق:٢٠٠٠)، ص ص١٥- ومابعدها.

(١١) الجوهري، الصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطارد، ط٣، دار العلم للملايين، (بيروت:١٩٨٤)، مج ٤ ، ص ص ١٤٤٠-١٤٤١" ابن المنظور، لسان العرب،دار صادر، (بيروت: ١٣٠٠هـ)، مج٩، ص ص ٣٥٩-٣٦٢.

(١٢) الفيومي، المصباح المنير، مكتبة لبنان، (بيروت: ١٩٨٧)، ص ١٠١.

(١٣) للمزيد عن تلك التعاريف ينظر: الكبيسي، أحكام الوقف ،ج١، ص ص ٥٨-٨٨" محمد بن احمد بن صالح الصالح، الوقف في الشريعة الاسلامية وأثره في تنمية المجتمع ،(الرياض:٢٠٠١)، ص ص٢٠-٢٣.

(١٤) ابن قدامة المقدسي، المقنع في فقه إمام احمد بن حنبل الشيباني، حققه وعلق عليه: محمود الارناؤوط وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي، (جدة: ٢٠٠٠)،ص ٢٣٨.

(١٥) ينظر مثلاً : الكبيسي، أحكام الوقف ،ج١، ص ٨٨" خالد عبدالله الشعيب، النظارة على الوقف، مكتبة الكويت الوطنية، (الكويت:٢٠٠٦)، ص ٢٦ .

(١٦) للتفصيل عن ذلك الحديث ينظر: البخاري، صحيح البخاري، أعتنى به: أبو عبدالله عبد السلام بن محمد بن عمر علوش، ط٢، مكتبة الرشد، (الرياض:٢٠٠٦)، ك(٨٣)،ب(٣٣)، ص ٩٢٤.

(١٧) محاضرات في الوقف، ص ٧.

(١٨) للتفصيل عن الوقف عند الأمم القديمة ينظر: محمد أبو زهرة، محاضرات في الوقف،ص ص ٧–٩" الكبيسي، أحكام الوقف،ج١، ص ص ٢١–٣٢" محمد محمد أمين، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر (٦٤٨–٩٢٣هـ/١٢٥٠–١٥١٧م) دراسة تاريخية وثائقية، دار النهضة العربية، (القاهرة:١٩٨٠)، ص ص ١١–١٥" منذر قحف، الوقف الإسلامي، ص ص ١٧–١٨.

(١٩) مخيريق : رجل يهودي من بني ثعلبة بن الغيطون، وكان حبراً عالماً، ورجلاً غنياً كثير الأموال من النخل في المدينة المنورة، وقاتل مع المسلمين في غزوة أحد حتى قتل، فقال رسول الله (ﷺ): بأن (( مخيريق خير اليهود)).ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، حققها: مصطفى السقا وآخرون، تراث الإسلام،(د/م:د.ت)، ق١، ص ٥١٨.

(٢٠) المصدر نفسه، ق١، ص ٥١٨ .

(٢١) ينظر : الخصاف، أحكام الأوقاف، مطبع ديوان عموم الأوقاف، (القاهرة:١٩٠٤)، ص ص ٥–١٧.

(٢٢) للتفصيل عن ذلك ينظر : أبو زهرة ، محاضرات في الوقف، ص ١١" الكبيسي، أحكام الوقف ، ج١ ، ص ص ٣٨–٣٩ .

(٢٣) للتفصيل عن ذلك ينظر : الكبيسي، أحكام الوقف، ج١ ، ص ص ٣٧–٣٨ " فوزي أمين يحيى الطائي، الخدمات الوقفية في العراق وبلاد الشام في القرنيين السادس والسابع الهجريين / الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين،( أطروحة دكتوراه غير منشورة)، مقدمة الى كلية الآداب – جامعة الموصل ،(الموصل:١٩٩٧)، ص ص ٢٤–٢٥.

(٢٤) للتفصيل عن ذلك ينظر : أبو زهرة، محاضرات في الوقف، ص ص ١٥–٢٤" محمد أمين، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر، ص ص ٣٣– ومابعدها" الطائي، الخدمات الوقفية في العراق وبلاد الشام، ص ص ٢٥–٢٦.

(٢٥) محمد زيد الأبياني بك، كتاب مباحث الوقف، ط٢، مطبعة علي سكر أحمد، (مصر:١٩١٢)، ص٢" وهبة الزحيلي، الوصايا والوقف في الفقه الإسلامي، دار الفكر المعاصر، (بيروت:١٩٩٨)، ص١٤٠" قحف، الوقف الإسلامي، ص١١٤.

(٢٦) الأبياني بك، كتاب مباحث الوقف، ص٢" الزحيلي، الوصايا والوقف، ص١٤٠.

(٢٧) محمد أمين ، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر، ص ٤٨.

(٢٨) أبو زهرة، محاضرات في الوقف، ص ١٤.

(٢٩) الفارقي، تاريخ ميافارقين وآمد، مخطوطة مصورة عن نسخة مكتبة المتحف البريطاني تحت رقم (OR.٥٨٠٣) (النسخة المصورة عنها موجودة بحوزة أ.د.فوزية يونس فتاح،كلية الآداب، جامعة دهوك)، ورقة ١٦٢أ، ورقة ١٦٤أ.

(٣٠) المصدر نفسه، ورقة ١٦٤أ . لم أجد في المصادر المتاحة لدينا ترجمة وتاريخ وفاة الناصح علي بن أحمد الآمدي.

(٣١) المصدر نفسه ، ورقة١٨٠ب، ورقة ١٩٤ب. لم أجد في المصادر المتاحة لدينا ترجمة وتاريخ وفاة القاضي بهاء الدين أبو طاهر بن تاج الدين بن نباتة.

(٣٢) ابن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة،تحقيق: عبدالرحمن بن سليمان بن محمد العثيمين، مكتبة العبيكان، (الرياض:٢٠٠٥)،ج٢، ص ص ٢٨٥–٢٩٠.

(٣٣) الفارقي، تاريخ الفارقي،حققه وقدم له: بدوي عبد اللطيف عوض، ط٢، دار الكتاب اللبناني، (بيروت: ١٩٧٤)،( مقدمة محقق)، ص ٣٥.

(٣٤) ينظر: تاريخ أربل المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل، حققه: سامي بن السيد خماس الصقار، دار الرشيد ،(بغداد:١٩٨٠)، ق١، ص١٥٧.

(٣٥) الكفر عزي نسبة كفر عزا: قرية من قرى أربل، بينها وبين الزاب الأسفل. للمزيد عنها ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ط٢، دار صادر، (بيروت:١٩٩٥)، مج٤، ص٤٧٠.

(٣٦) ابن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص٩٠.

(٣٧) الدنيسري نسبة إلى دنيسر: بلدة عظيمة مشهورة في الجزيرة قرب ماردين، وقد أطلق عليها أسم آخر وهو قوج حصار، ولها سوق كبير ، للمزيد عنها ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٢، ص ٤٧٨.

(٣٨) ابن اللمش، تاريخ دنيسر، عني بتحقيقه: إبراهيم صالح، ط٢، دار البشائر، (دمشق:١٩٩٢)، ص ١٥٧.

(٣٩) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان ، تحقيق: كامل سلمان الجبوري ، دار الكتب العلمية ، (بيروت:٢٠٠٥)، ج ٥،ص ص ٢١٩–٢٢٠.

(٤٠) الرسعني نسبة إلى رأس العين: وهي مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودنيسر ، وفيها عيون كثيرة عجيبة صافية. للمزيد عنها ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٣، ص ص ١٣–١٤.

(٤١) أنفرد ابن الشعار بذكر إنتسابه إلى قبيلة المهرانية، في حين أكد أغلب المصادر التاريخية على إنتسابه إلى قبيلة الهكارية، فعلى سبيل المثال لا الحصر ينظر :ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، حققه: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت: ١٩٩٤)، مج١، ص ص ١٨٠–١٨٣" الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام، حققه: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي ،(بيروت: ٢٠٠٣)، حوادث ووفيات (٦١١ – ٦٢٠هـ)، ص ٤٤٢ .

(٤٢) ينظر: قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، ج ٩،ص ١٨٠.

(٤٣) عن ذلك ينظر: عبوش، المدينة الكوردية ، ص ص ٩٢–١٦٤.

(٤٤) ابن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص ص ١٧٥، ١٧٨، ٢٣٥،٢٤١،٢٤٥، ٣٠٠، ٣٥٠" محسن محمد حسين، اربيل في العهد الأتابكي (٥٢٢–٦٣٠ هـ/١١٢٨–١٢٣٣م)،(بغداد: ١٩٧٦)، ص ص٢٢١–٢٥٦.

(٤٥) الطائي، الخدمات الوقفية في العراق وبلاد الشام، ص ص ١٢٠–١٢٢" الصالح، الوقف في الشريعة الإسلامية، ص ص١٧١–١٧٣.

(٤٦) المارديني، تاريخ ماردين من كتاب ((أم العبر))، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي وتحسين إبراهيم الدوسكي، مطبعة هاوار، (دهوك: ٢٠٠٢)، ص ٥٧.

(٤٧) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، حققه: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: ١٩٨٩)، ج٧،ص٢٦٣" ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٦)، ج٢،ص ١١٣.

(٤٨) ابن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص٩٠.

(٤٩) ابن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة، ج٢، ص ص ٢٨٥–٢٩٠.

(٥٠) ابن اللمش، تاريخ دنيسر، ص ١٥٧.

(٥١) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، ج ٥،ص ص ٢١٩–٢٢٠.

(٥٢) عبد الرقيب يوسف، الدولة الدوستكية في كُردستان الوسطى – القسم الحضاري، ط٢، دار ئاراس، (أربيل: ٢٠٠١)، ج٢،ص ٢٨٩.

(٥٣) ينظر: الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام و الجزيرة، حققه، يحيى عبادة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (دمشق: ١٩٧٨)، ج٣،ق١،ص٣٦١.

(٥٤) الفارقي، تاريخ الفارقي، ص ١٣١.

(٥٥) ينظر: وفيات الأعيان، ج١، ص١٤٣.

(٥٦) ينظر: مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد الكاظم، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، (طهران: ١٤١٦هـ)، مج٣، ص ص ٣٦٩–٣٧٠.

(٥٧) شلبي، تاريخ التربية الإسلامية، ص ص ٣٦٥ ، ٣٦٧ " ناجي معروف، مدارس قبل النظامية، مجلة المجمع العلمي العراقي، العدد (٢٢)، ١٩٧٣، ص ص١٢١–١٢٢.

(٥٨) أبو شامة، الروضتين في أخبار الدولتين النورية و الصلاحية، دار الجيل، (بيروت: ١٩٧٤)، ج١، ص٢٥. للمزيد عن المدارس النظامية ينظر: حسين أمين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، (بغداد: ١٩٦٥)، ص ص ٢١٧–٢٣٥" ناجي معروف، علماء النظاميات ومدارس المشرق الإسلامي، (بغداد: ١٩٧٣)، ص ص٩–٤٥.

(٥٩) البنداري، تاريخ دول آل سلجوق، ط٣، دار الآفاق الجديدة، (بيروت: ١٩٨٠) ، ص٥٩" الحسيني، العراضة في الحكاية السلجوقية، ترجمة وتحقيق: عبد المنعم محمد حسنين وزميله، (بغداد:١٩٧٩)، ص ص٥٧–٥٨.

(٦٠) حسين، أربيل في العهد الأتابكي، ص ص٢٤٧–٢٥٢.

(٦١) ابن شداد، الأعلاق الخطيرة، ج٣، ق ١، ص ٥٣١.

(٦٢) المارديني ، تاريخ ماردين، ص ص٥٥، ٥٧، ٦٠، ٦٣، ٧٢، ٨٧.

(٦٣) عن ذلك ينظر: علي عادل حسين، إربل في الفترة (٦٣٠–٨٧٤هـ/١٢٣٣–١٤٦٩م) دراسة سياسية حضارية،( أطروحة دكتوراه غير منشورة)، مقدمة الى كلية الآداب – جامعة صلاح الدين ،(أربيل:٢٠٠٦)، ص ص ٢٧٧–٢٨٠.

(٦٤) ينظر: الأعلاق الخطيرة ، ج٣،ق١،ص١٥٧.

(٦٥) ينظر: من تاريخ آمد وميافارقين، ص٢٣٩.

(٦٦) ينظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ضبطه وصححه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، (بيروت:١٩٩٨)، ص٣٦٩.

(٦٧) المارديني، تاريخ ماردين ، ص ٥٧" حسن كامل شميساني، مدينة ماردين من فتح العربي الى سنة ٩٢١هـ/١٥١٥م، عالم الكتب، (بيروت:١٩٨٧)، ص ٤٠٠.

(٦٨) ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، حققه وقد م له: سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت: ١٩٨٨)، ج٨، ص ٣٨٦٤.

(٦٩) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٤٢٨. وعن ذلك أيضاً ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر، (جيزة:١٩٩٨)، ج ١٦، ص ص ٦٨٠–٦٨١.

(٧٠) ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٣، ص ٢٣٤.

(٧١) حرزم: بليدة تقع في وادي ذات نهر جارٍ وبساتين بين ماردين ودنيسر من أعمال الجزيرة. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٢، ص ٢٤٠.

(٧٢) ابن شداد، الأعلاق الخطيرة، ج٣، ق١،ص ٥٤٤" المارديني، تاريخ ماردين ، ص ٦٠.

(٧٣) المارديني، تاريخ ماردين ، ص ٦٠.

(٧٤) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق، محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، (القاهرة: ١٩٦٤)، ج٩، ص ص ٤٠٧–٤٠٨.

(٧٥) ينظر: توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، حققه وعلق عليه: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، (بيروت:١٩٨٦)، ج٢، ص ٣٣٣.

(٧٦) المارديني، تاريخ ماردين ، ص ٦٣.

(٧٧) ينظر: مجمع الآداب في معجم الألقاب، مج٤، ص ص ٣٢٦–٣٢٧.

(٧٨) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، حققه: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية،(بيروت:١٩٩٢)، ج١٨، ص٢٣٣" ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٢٤٢" السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٦، ١١٨.

(٧٩) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٨٢ " حسين ، أربيل في العهد الأتابكي، ص ٢٤٩.

(٨٠) ابن المستوفي، تاريخ أربل، ق١، ص ١٥٩.

(٨١) فالمؤسسات الثلاث–الزوايا والربط والخانقاهات – تتشابه في معانيها ووظائفها حتى أنّ الأمر قد اختلط على كثير ممن كتب عنها، ولم يستطيعوا التفرقة بين مدلول كلّ واحدة منها لدرجة أن بعض المؤرخين والباحثين قد درس الزوايا والربط والخانقاهات بشكل منفرد، وذلك بسبب وجود فرق زمني في نشأتها، في حين درس البعض الآخر تلك المواضيع مندمجةً مع بعضها، وسبب ذلك هو غلبة النزعة الدينية عليهم، كما درس بعضهم الخانقاه والربط معاً بدون الزوايا، وأكدوا بأن هاتين الكلمتين مترادفتين من حيث المعنى، وأن كلمة (الربط) كانت معروفة ومنتشرة في العراق، بينما كلمة (خانقاه) كانت مستعملة في فارس والشام ومصر. للتفصيل عن ذلك ينظر: شاكر مصطفى، المدن في الإسلام حتى العصر العثماني، (الكويت: ١٩٨٨)، ج٢، ص ص ٢٨٣ – ٢٩٢" مصطفى جواد، الربط البغدادية وأثرها في الثقافة الإسلامية، مجلة سومر، (بغداد: ١٩٥٤)، مج١٠، ج٢، ص ص ٢١٩ – ٢٢٠. ولكون موضوعنا عن الوقف والمؤسسات التعليمية، بُحثت تلك المواضيع مجتمعة مع بعضها.

(٨٢) للمزيد عن ذلك ينظر: عبد الله عبد الدائم، التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين، (بيروت : ١٩٧٨)،ص١٦١" مريزن سعيد مريزن عسيري، الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي، (مكة المكرمة : ١٩٨٧)، ص ٢٣٩.

(٨٣) عن ذلك ينظر: عبوش، المدينة الكوردية ، ص ص ١٠٣–١١٣.

(٨٤) عن ذلك ينظر: شميساني، مدينة ماردين، ص ص ٤٠٦–٤٠٨" حسين، إربل في الفترة (٦٣٠–٨٧٤هـ/١٢٣٣–١٤٦٩م)، ص ص ٢٨٠–٢٨٢.

(٨٥) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٨٢ " حسين، أربيل في العهد الأتابكي، ص ٢٤٩.

(٨٦) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص١١٧.

(٨٧) الكتبي، عيون التواريخ، تحقيق: فيصل السامر ونبيلة عبدالمنعم داود، دار الحرية للطباعة، (بغداد: ١٩٧٧)، ج٢٠، ص٦٩.

(٨٨) المارديني، تاريخ ماردين ، ص ٦٣.

(٨٩) عبد الجبار حامد أحمد، الحياة العلمية في الموصل في عصر الأتابكة ٥٢١ – ٦٦٠هـ/١١٢٧–١٢٦٢م،(رسالة ماجستير غير منشورة)، مقدمة الى كلية الآداب – جامعة الموصل، (الموصل: ١٩٨٦)، ص ١٥٥" البرزنجي، إسهامات العلماء الأكراد في بناء الحضارة الإسلامية ، ص ١٦١.

(٩٠) ينظر: بغية الطلب في تاريخ حلب، ج١٠، ص ٤٥٧٤.

(٩١) ابن الشعار الموصلي، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، ج ١٠،ص ص ٢٨٢–٢٨٤" ابن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة، ج٣، ص ص ٣٨٣–٣٨٥.

(٩٢) البيمارستانات: كلمة فارسية معربة مركبة من كلمتين (بيمار) بمعنى مريض أو عليل أو مصاب، و (ستان) بمعنى دار أو مكان أو موضع ، فمعنى الكلمة كلها اذاً هي ((دار المرضى))، ثم اختصرت كلمة ((بيمارستان)) في الاستعمال فصارت((مارستان)) وان الكلمة الأخيرة كانت تعني مكان علاج المصابين بالأمراض العقلية. ينظر : محمد التونجي، المعجم الذهبي: فارسي – عربي، دار العلم للملايين، (بيروت: ١٩٦٩م)، ص ص١٣٠، ٣٣٣" أحمد عيسى بك، تاريخ البيمارستانات في الإسلام، ط٢، دار الرائد العربي، (بيروت:١٩٨١)، ص ٤.

(٩٣) شاكر مصطفى، المدن في الإسلام، ج٢، ص٦٤٥.

(٩٤) الفارقي، تاريخ الفارقي، ص ١٢٣" ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٣١٣" ابن شداد، الأعلاق الخطيرة، ج٣، ق١،ص ٢٧٣.

(٩٥) ينظر: تاريخ الفارقي، ص ١٨٥.

(٩٦) ينظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ٣١٣.

(٩٧) الفارقي، مخطوطة تاريخ ميافارقين وآمد، ورقة ١٨٥أ.

(٩٨) ينظر: الأعلاق الخطيرة، ج٣، ق١،ص ٤٢.

(٩٩) ينظر: قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، ج ٤، ص ص ٢٠٣–٢٠٤.

(١٠٠) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ط٢، دار الكتاب الإسلامي، (القاهرة: ١٩٩٢)، ج٤، ص ص ٣٢٨–٣٢٩.

## قائمة المصادر والمراجع


**– القرآن الكريم.**

**أولاً: المخطوطات:**

١– الفارقي، أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق(ت بعد ٥٧٧هـ/ ١١٨١م)، تاريخ ميافارقين وآمد، مخطوطة مصورة عن نسخة مكتبة المتحف البريطاني تحت رقم (OR.٥٨٠٣) (النسخة المصورة عنها موجودة بحوزة أ.د.فوزية يونس فتاح،كلية الآداب، جامعة دهوك).

**ثانياً: المصادر:**

١– ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، حققه: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: ١٩٨٩).

٢– ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم السعدي الخزرجي (ت٦٦٨هـ/١٢٢٩م)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ضبطه وصححه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، (بيروت:١٩٩٨).

٣– البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)، صحيح البخاري، أعتنى به: أبو عبدالله عبد السلام بن محمد بن عمر علوش، ط٢، مكتبة الرشد، (الرياض:٢٠٠٦).

٤– البنداري، الفتح بن علي بن محمد الأصفهاني (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م)، تاريخ دول آل سلجوق، ط٣، دار الآفاق الجديدة، (بيروت: ١٩٨٠).

٥– ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، حققه: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية،(بيروت:١٩٩٢).

٦– الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ / ١٠٠٢م)، الصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطارد، ط٣، دار العلم للملايين، (بيروت:١٩٨٤).

٧– الحسيني، محمد بن محمد بن عبد الله ابن النظام (ت٧٤٣هـ/١٣٤٢م)، العراضة في الحكاية السلجوقية، ترجمة وتحقيق: عبد المنعم محمد حسنين وزميله، (بغداد:١٩٧٩).

٨– ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، حققه: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت: ١٩٩٤).

٩– الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام، حققه: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي ،(بيروت: ٢٠٠٣)، حوادث ووفيات (٦١١ – ٦٢٠هـ).

١٠– ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد البغدادي (ت ٧٩٥هـ/١٣٩٢م)، الذيل على طبقات الحنابلة،تحقيق: عبدالرحمن بن سليمان بن محمد العثيمين، مكتبة العبيكان، (الرياض:٢٠٠٥).

١١– السبكي، أبو نصر عبد الوهاب بن تقي الدين (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق، محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، (القاهرة: ١٩٦٤).

١٢- أبو شامة، شهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي الشافعي (ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م)، الروضتين في أخبار الدولتين النورية و الصلاحية، دار الجيل، (بيروت: ١٩٧٤).

١٣- ابن شداد، عز الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري (ت ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م)، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام و الجزيرة، حققه، يحيى عبادة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (دمشق: ١٩٧٨).

١٤- ابن الشعار الموصلي، كمال الدين المبارك بن أبي بكر أحمد بن حمدان(ت٦٥٤ هـ /١٢٥٦م)، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان ، تحقيق: كامل سلمان الجبوري ، دار الكتب العلمية ، (بيروت:٢٠٠٥).

١٥- ابن العديم، كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد الحلبي (ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، حققه وقد م له: سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت: ١٩٨٨).

١٦- الفارقي، أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق(ت بعد ٥٧٧هـ/ ١١٨١م)، تاريخ الفارقي،حققه وقدم له: بدوي عبد اللطيف عوض، ط٢، دار الكتاب اللبناني، (بيروت: ١٩٧٤).

١٧- ابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن احمد الشيباني(ت٧٢٧هـ / ١٣٢٣م)، مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد الكاظم، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، (طهران: ١٤١٦هـ).

١٨- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقرئ (ت ٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م)، المصباح المنير ، مكتبة لبنان، (بيروت: ١٩٨٧).

١٩- ابن قدامة المقدسي، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد (ت ٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م)، المقنع في فقه إمام احمد بن حنبل الشيباني، حققه وعلق عليه: محمود الارناؤوط وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي، (جدة: ٢٠٠٠).

٢٠- الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن الدمشقي (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، عيون التواريخ، تحقيق: فيصل السامر ونبيلة عبدالمنعم داود، دار الحرية للطباعة، (بغداد: ١٩٧٧).

٢١- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القُرشي (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر، (جيزة:١٩٩٨).

٢٢- ابن اللمش، أبو حفص عمر بن خضر الدنيسري (ت ٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م)، تاريخ دنيسر، عني بتحقيقه: إبراهيم صالح، ط٢، دار البشائر، (دمشق:١٩٩٢).

٢٣- المارديني، عبد السلام بن عمر بن محمد بن عمر بن إبراهيم (ت١٢٥٩هـ/١٨٤٣م)، تاريخ ماردين من كتاب ((أم العبر))، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي وتحسين إبراهيم الدوسكي، مطبعة هاوار، (دهوك: ٢٠٠٢).

٢٤- ابن المستوفي، شرف الدين أبي البركات المبارك بن أحمد اللخمي الأربلي (ت ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م)، تاريخ أربل المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل، حققه: سامي بن السيد خماس الصقار، دار الرشيد ،(بغداد:١٩٨٠).

٢٥- مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ / ٨٧٤م)، صحيح مسلم، حققه: محمد فؤاد عب الباقي، دار إحياء الكتب العربية، (القاهرة:د.ت).

٢٦- ابن المنظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم النصاري (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م)، لسان العرب،دار صادر، (بيروت: ١٣٠٠هـ).

٢٧- ابن ناصر الدين الدمشقي، شمس الدين محمد بن عبد الله القيسي الدمشقي (ت٨٤٢هـ/١٤٣٨م)، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، حققه وعلق عليه: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، (بيروت:١٩٨٦).

٢٨- ابن هشام، محمد بن عبد الملك المعافري (ت نحو سنة ٢١٨ هـ/ ٨٣٣م)، السيرة النبوية، حققها: مصطفى السقا وآخرون، تراث الإسلام،(د/م:د.ت).

٢٩- ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن محمد (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٦).

٣٠- ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، معجم البلدان، ط٢، دار صادر، (بيروت:١٩٩٥).

٣١- اليونيني، قطب الدين موسى بن محمد (ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م)، ذيل مرآة الزمان، ط٢، دار الكتاب الإسلامي، (القاهرة: ١٩٩٢).

## ثالثاً: المراجع:

١- الأبياني بك، محمد زيد، كتاب مباحث الوقف، ط٢، مطبعة علي سكر أحمد، (مصر:١٩١٢).

٢- أمين، حسين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، مطبعة الارشاد، (بغداد: ١٩٦٥).

٣- البرزنجي، تريفة أحمد عثمان، إسهامات العلماء الأكراد في بناء الحضارة الاسلامية خلال القرنين السابع والثامن الهجريين(١٣-١٤م)، دار الكتب العلمية، (بيروت:٢٠١٠).

٤- التونجي، محمد، المعجم الذهبي: فارسي – عربي، دار العلم للملايين، (بيروت: ١٩٦٩م).

٥- حسين، محسن محمد، اربيل في العهد الأتابكي (٥٢٢-٦٣٠ هـ/١١٢٨-١٢٣٣م)، (بغداد: ١٩٧٦).

٦- الخصاف، أحكام الأوقاف، مطبع ديوان عموم الأوقاف، (القاهرة:١٩٠٤).

٧- الديوه جي، سعيد، بيت الحكمة،ط٢، مؤسسة دار الكتب ،(الموصل:١٩٧٢).

٨- الزحيلي، وهبة، الوصايا والوقف في الفقه الإسلامي، دار الفكر المعاصر، (بيروت:١٩٩٨). ٩- أبو زهرة، محمد، محاضرات في الوقف، مطبعة احمد علي مخمير ،(د/م:١٩٥٩).

١٠- الشعيب، خالد عبدالله، النظارة على الوقف، مكتبة الكويت الوطنية، (الكويت:٢٠٠٦).

١١- شلبي، أحمد، تاريخ التربية الاسلامية، ط٥، مكتبة النهضة المصرية،(القاهرة:١٩٧٧).

١٢- شميساني، حسن كامل، مدينة ماردين من فتح العربي الى سنة ٩٢١هـ/١٥١٥م، عالم الكتب، (بيروت:١٩٨٧).

١٣- الصالح، محمد بن احمد بن صالح، الوقف في الشريعة الاسلامية وأثره في تنمية المجتمع، (الرياض:٢٠٠١).

١٤- عبد الدائم، عبد الله، التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين، (بيروت : ١٩٧٨).

١٥- عبد الله، محمد بن عبد العزيز ، الوقف في الفكر الإسلامي، مطبعة فضالة، ( المغرب : ١٩٩٦). ١٦- عبوش، فرهاد حاجي، المدينة الكوردية من القرن (٤-٧ هـ/١٠-١٣م)- دراسة الحضارية، دار سبيريز، مطبعة التربية، (اربيل:٢٠٠٤).

١٧- عسيري، مريزن سعيد مريزن، الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي، (مكة المكرمة : ١٩٨٧).

١٨- عيسى بك، أحمد، تاريخ البيمارستانات في الإسلام، ط٢، دار الرائد العربي، (بيروت:١٩٨١).

١٩- قحف، منذر، الوقف الإسلامي:تطوره، إدارته، تنميته، دار الفكر ،(دمشق:٢٠٠٠).
٢٠- الكبيسي، محمد عبيد، أحكام الوقف في الشريعة الاسلامية، مطبعة الإرشاد ،(بغداد:١٩٧٧).
٢١- محمد أمين، محمد، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م) دراسة تاريخية وثائقية، دار النهضة العربية، (القاهرة:١٩٨٠).
٢٢- مصطفى، شاكر، المدن في الإسلام حتى العصر العثماني، ذات السلاسل، (الكويت: ١٩٨٨).
٢٣- معروف، ناجي، علماء النظاميات ومدارس المشرق الإسلامي، مطبعة الارشاد، (بغداد: ١٩٧٣).
٢٤- يوسف، عبد الرقيب، الدولة الدوستكية في كُردستان الوسطى – القسم الحضاري، ط٢، دار ئاراس، (أربيل: ٢٠٠١).

## رابعاً: الرسائل الجامعية غير منشورة:

١- أحمد، عبد الجبار حامد، الحياة العلمية في الموصل في عصر الأتابكة ٥٢١ – ٦٦٠هـ/١١٢٧-١٢٦٢م،(رسالة ماجستير)، مقدمة الى كلية الآداب – جامعة الموصل، (الموصل: ١٩٨٦).
٢- حسين، علي عادل، إربل في الفترة (٦٣٠-٨٧٤هـ/١٢٣٣-١٤٦٩م) دراسة سياسية حضارية،( أطروحة دكتوراه)، مقدمة الى كلية الآداب – جامعة صلاح الدين ،(أربيل:٢٠٠٦).
٣- الطائي، فوزي أمين يحيى، الخدمات الوقفية في العراق وبلاد الشام في القرنيين السادس والسابع الهجريين / الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين،( أطروحة دكتوراه)، مقدمة الى كلية الآداب – جامعة الموصل ،(الموصل:١٩٩٧).

## خامساً: البحوث والمقالات:

١- الأطرقجي، رمزية محمد، بيت الحكمة البغدادي وأثره في الحركة العلمية، مجلة المؤرخ العربي، العدد(١٤)، (بغداد:١٩٨٠).
٢- جواد، مصطفى، الربط البغدادية وأثرها في الثقافة الإسلامية، مجلة سومر، المجلد (١٠)، الجزء (٢)، (بغداد: ١٩٥٤).
٣- معروف، ناجي، مدارس قبل النظامية، مجلة المجمع العلمي العراقي، العدد (٢٢)، (بغداد:١٩٧٣).

## رۆڵێ وەقف دگەشە پێدانا دەزگەهێن زانستیدا ل وەلاتێ کوردا
## دچەرخێن شەش و حەفتێ مشەختی / دوازدە و سیزدێ زاینی

**کورتی:**

ئارمانج ژ ڤێ ڤەکۆلینێ ئەوە، بەرچاڤکرنا رۆلێ (وقف ) یێ د وەرار و گەشەپێدانا ، دام و دەزگەهێن زانستی ل وەلاتێ کوردا ل هەردوو چەرخێن ( ٦ – ٧ مش / ١٢ – ١٣ ز )، نەخاسمە، مزکەفت و خواندنگەهـ و (**ربگ و زوایا**)، و خانەقاهان ، کوهژمارەکا زور یا زەنگین و زانا و سەرکردان، وەقف بۆ وان جهان تەرخاندکرن کو پشتی مرنا وان ژی بەردوامی ب زانین و زانستان بهێتە دان و وەرگرتنا زانینێ نەهێتە راگرتن . هەژییە بێژین، مینا هەمی باژێرك و باژێرین جیهانا ئیسلامی، ل کوردستانێ ژی ئەڤ دیاردا وەقفکرنا رەز و خانی و بیستانان و پەرتووکخانان و جهێن بازرگانی، بۆ بەرژەوەندیا جهین زانستی دیاردەکا بەربەلاڤبوو، و ئەڤ لێکۆلینە، پێکولەکا زانستیە بۆ دیارکرنا کارتێکرنا کارێن وەقفی ل سەر پێشڤەبرن و وەراریا لایەنێ زانستی ل وەلاتێ کوردا.

لێکۆلین ژبلی پێشەکی و ئەنجامێن دوماهیێ یا هاتیە دابەشکرن ل سەر سێ باسان، باسێ ئێکێ یی تەرخانکریە بۆ پەیدابوونا وەقفێ و پێشکەفتنا وێ ل دەڤ موسلمانان ب کورتی، و باسێ دووی ئاماژێ ددەتە چەوانیا رێڤەبرنا کارێن کارگێری بێن وەقفێ ل وەلاتێ کوردا، ل باسێ سیێ بەحسی کارتێکرنا وەقفێ ل سەر دام و دەزگەهێن زانستی و فێرکرنێ ل وەلاتێ کوردا کریە ل هەردوو چەرخێن ( ٦ – ٧ مش / ١٢ – ١٣ ز )، ول سەر پێنج تەورا هاتیە دابەشکرن، یێ ئێکێ بۆ وەقفا مزگەفتا، ویێ دووێ بۆ قوتابخانێن وەقفێ هاتیە بەحسکرن کو پترین چانس دڤێ بیاڤێ دا هەبوون، لێ تەوەرێ سیێ بەحسێ(**ربگ**) یان خانەقاهان و(**زوایا**) دکەت، وتەوەرێ چارێ گرنگیێ ب وەقفا ناڤەندێن قورئان وحەدیسان ددەت، وتەوەرێ پێنجێ هاتیە تەرخانکرن بو نەخوشخانان( بیمارستانان).

# Abstract
# The Waqf in the Growth of Educational Institutions in the Kurdish Areas During the Centuries (6-7 H/ 12-13 A.D)

The research targets to highlight the role of Waqf in the growth of educational institutions in the Kurdish areas during the centuries (6-7 H/ 12-13 A.D). The Waqf had a great role in developing and flourishing education, besides its role in continuing to deliver its mission. The situation of the Kurdish country was like the other Islamic countries that had a lot of educational institutions which had Waqf such as schools, mosques, Rabat, Zawaya, and others in which the establisher cared to provide money, real estate, farm lands, stores, and other revenue which was enough for the expenses of the institutes and those who worked for it.

The research, as well as its introduction and conclusion, is divided into three parts. The first part is dedicated to the arising of Waqf in Islam and its development. The second part focuses on the management of Waqf in the Kurdish country during the period of the research. As for the third part, it focuses on the effect of Waqf on the educational institutions in the Kurdish areas during the (6-7H/12-13AD) centuries which, in turn, is divided into five branches; the first branch is about the Waqf of mosques. The second one is about Waqf schools which has the greater part of discussion. The third branch focuses on the Waqf of Rabat and Zawaya, while the fourth branch studies the Waqf of Quran role and the Hadiths. Finally, the last branch is dedicated for the study of Bimarstans.